

جزم الفعل المضارع

يُجزم الفعل المضارع إذا سبَّقه أداة من أدوات الجزم ، وعلامات جزمه مُتعدِّدة:

أ_ السكون: وذلك إذا كان صحيح الآخر كقوله تعالى: **أُ** □ □ □ □ □ [الإخلاص 3].

ب_ حذف حرف العلة إذا كان مُعتل الآخر: كقوله تعالى: **أُ** □ □ □ □ □ □ □ □ [القصص 88] ، وقوله: **أُ** مخرجي مخرجي [الإسراء 37].

ج_ حذف النون من آخره إذا كان من الأفعال الخمسة: كقوله تعالى: **أُ** □ □ □ □ □ [السجدة 27].

وأدوات الجزم على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يَقلِبُ زمن المضارع إلى ماضٍ وهي: لمَ ولمَّا.

القسم الثاني: ما يَقلِبُهُ إلى الأمر وهي: لام الأمر ولا الناهية ، إذ إنَّ (لا) الناهية أمر بالترك ، فقولنا: (افعلْ) أمر بالفعل ، و(لا تفعلْ) أمر بالترك.

القسم الثالث: أدوات الشرط ، وهي أدوات تقوم بربط الجمل لغرض تعليق حصول شيء بحصول شيء آخر نحو: (إنَّ تأتيني أذهب معك) فذهابك مُعلَّق بإتيانه.

جوازم الفعل المضارع: وهي على قسمين:

أحدهما: ما يجزم فعلاً واحداً ، ويشمل لام الأمر ولا الناهية ولم ولمَّا.

1_ لام الأمر: وحين دخولها على الفعل المضارع يكون طلب فعل شيء كقوله تعالى: **أُ** □ □ □ □ □ □ □ □ [الطلاق 7].

وقد تُحذف اللام ويبقى عملها وهو الجزم نحو قول أبي طالب:

محمد تفد نفسك كل نفس إذا ما خفت من أمر تبالا.

أي: لتفد ، وحركتها الكسر ، وإسكانها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها كقوله تعالى: **أُ** □ □ □ □ □ □ □ □ [البقرة 186] ، وقد تسكن بعد (ثم) كقوله تعالى: **أُ** □ □ □ □ □ □ □ □ [الحج 15].

2_ لا الناهية: وهي موضوعه لطلب الترك كقوله تعالى: **أُ** □ □ □ □ □ □ □ □ [لقمان 13].

وقد يخرج المجزوم بـ(لا) الناهية عن معنى النهي إلى معنى آخر كالدعاء نحو: (لا يفيض الله فاك)، والتهديد كقولك لابنك مُهدِّداً: (لا تقرأ ولا تذهب إلى المدرسة) والتمني ومنه مخاطبة ما لا يعقل نحو: (يا عيني لا تجمدا) وغير ذلك من المعاني.

3_ لم: تختص بنفي المضارع ، وتقلبُ زمنه ماضياً نحو: (لم أذهب أمس)، قال تعالى: **أُ** □ □ □ □ □ □ □ □ [الأنفال 17].

4_ لمَّا: تختص بنفي المضارع أيضاً ، وتقلبُ زمنه ماضياً كقوله تعالى: **أُ** □ □ □ □ □ □ □ □ [ص 8] ، وقولنا: (لمَّا يأت خالد).

والفرق بين (لم) و(لمَّا) من أوجه هي:

1_ أن المنفي بـ(لم) قد يكون مُنقطعاً وقد يكون مُستمراً ، في حين أن المنفي بـ(لمَّا) مستمر النفي إلى حين التكلّم. فإذا قلت: (لمَّا يحضر خالد) فمعناه أنه إلى الآن لم يحضر ، في حين أن قولك: (لم يحضر خالد) يحتمل أنه لم يحضر إلى الآن ، ويحتمل أنه لم يحضر في وقت من أوقات المضي ثم حضر.

2_ قد يُؤتى بالفعل الماضي مع الشرط للدلالة على وقوع الحدث جملةً واحدة وإن كان مُستقبلاً ، ويؤتى بالمضارع لِمَا كان يتقضى ويتصرم شيئاً فشيئاً ، أي مستمراً ، كقوله تعالى: تُهَيِّئْ لِمَا كَانَتْ آيَاتُهُ تَنْزِيلًا [البقرة 196] ، أي إذا حَصَلَ هذا ؛ ولذا عبّر عنه بالماضي ، بخلاف قوله تعالى: ﴿لَمَّا سَأَلْتَهُنَّ لِيَمْلِكَنَّ مِنْكُمْ فِي الْمَثَلَاتِ﴾ [البقرة 220] وذلك أن المخالطة مستمرة متطاولة ليست كالإحصار فعبر عنها بالمضارع.

3_ ويكثر التعبير بالفعل الماضي عن الحكم الثابت القائم على المشاهدة والتجربة الماضية ، وهو ما يكون في الحكم ونحوها نحو: (مَنْ صَبَرَ ظَفَرَ) و (مَنْ رَامَ الْعِلْمَ سَهَرَ اللَّيَالِيَ) بخلاف ما لم يكن كذلك نحو: (مَنْ يَعْمَلْ يَأْكُلْ) فهذه القاعدة تُضَعُّهُا للمستقبل ، فلا يحسن فيها (مَنْ عَمِلَ أَكَلَ).

أدوات الشرط الجازمة:

1_ (إِنْ): كقوله تعالى: ﴿إِنْ يَنْزِلُ عَلَيْنَا مَطَلُ الْفِجَارِ أَوْ لَمَسْنَا مِنْ سَمَوَاتِكُمْ صَدْقَاتٍ﴾ [الأنفال 19].

2_ (مَنْ): وهي أداة شرط للعاقل نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشَأْ يُصْطَفْ﴾ [النساء 123] ، ويُعربُ بحسب موقعه من الجملة.

3_ ما: وهي أداة شرط لغير العاقل نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يَفْعَلْ يَفْعَلْ﴾ [البقرة 197].

4_ مهما: وهي أداة لغير العاقل أيضاً نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يَفْعَلْ يَفْعَلْ﴾ [الأعراف 132].

5_ أي: وهي بحسب ما تُضاف إليه ، فتكون للعاقل إذا أُضيفت إليه نحو: (أَيُّ رَجُلٍ تَكْرُمُ أَكْرَمُ) ، وتكون لغير العاقل إذا أُضيفت لغير العاقل نحو: (أَيُّ كِتَابٍ تَأْخُذُ أَخْذُ) ، وتكون للزمان إذا أُضيفت إليه نحو: (أَيُّ يَوْمٍ تَسَافِرُ أَسَافِرُ) ، وللمكان إذا أُضيفت إليه نحو: (أَيُّ بَقْعَةٍ جَمِيلَةٍ تَقْصِدُ أَقْصِدُ) وتكون حينئذ منصوبة على الظرفية.

وقد تنضم إليها (ما) كقوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَمْعٌ لِمَا نَدَىٰ بِهِ﴾ [الإسراء 110] ، فرأيًا اسم شرط مفعول به للفعل (تدعوا) منصوب بالفتحة ، و(ما) زائدة للتأكيد.

6_ متى: اسم شرط جازم ، وهي في محل نصب على الظرفية الزمانية نحو: (مَتَى تَأْتِنِي أَكْرَمُكَ).

7_ أيان: وهي في محل نصب على الظرفية الزمانية أيضاً نحو: (أَيَّانَ تَهْرَبُ أَهْرَبُ مَعَكَ).

8_ أينما: وهي ظرف مكان مُبَهَم كقوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَصِيرَةٌ لَمَّا سَأَلْتَهُنَّ لِيَمْلِكَنَّ مِنْكُمْ فِي الْمَثَلَاتِ﴾ [النساء 78].

9_ إذما: وهي حرف شرط جازم بمعنى (إن) عند أكثر النحويين يُفيدُ الشرط ، وَذَهَبَ قِسْمٌ آخَرَ إِلَى أَنَّهَا بَاقِيَةٌ عَلَى ظَرْفِيَّتِهَا وَهُوَ مَا نَرَجِّحُهُ ، فَهِيَ ظَرْفٌ لِلْإِسْتِقْبَالِ نَحْوُ: (إِذَا تَقَمُّوا أَقَمُوا).

10_ حيثما: وهو اسم مكان مُبَهَم كقولك: (حيثما تجد صديقاً وفيّاً تجد كنزاً نفيساً).

11_ أنى: وهي ظرف للمكان يُفيد العموم نحو: (أَنَّى تَذْهَبُ أَذْهَبُ).

وهذه الأدوات التي تجزم فعلين كلها أسماء إلا (إن وإذما) فإنهما حرفان ، وكذلك الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً كلها حروف.

إذا كان الجواب جملة اسمية وَجَبَ اقترانه بالفاء ، ويجوز أن تحلَّ (إذا) الفجائية محلَّ الفاء كقوله تعالى: **بِي تَر** □ □ تن تي □ [الروم36]. وتكون الجملة من المبتدأ والخبر في محلِّ جزم جواب الشرط.

وَيَذَكُرُ النحاةُ لذلك شروطاً وهي:
أ_ أن يكونَ جملةً اسميةً ، فإن كان فعلية لم يَجْزِ اقترانها به ، فلا يجوز اقترانها في نحو قوله تعالى: □ □ □ □ □ □ بجربجرب [يوسف 26].

ب_ ألا تكون مُقترنة بحرف نفي.
ج_ ألا تكون مقترنة بـ(إنَّ) المؤكدة ، فلا يصحُّ أن تقول: (إن تذهب إذا إني معك). ومثال ما اجتمعَتْ فيه الشروط قوله تعالى: **بجربجرب** [الزمر 45].

العطف على فعل الشرط:

إذا وقعَ بعدَ فعل الشرط مضارع مقرون بالواو أو الفاء جازَ فيه وجهان:
1_ اعتبار (الواو) و(الفاء) حرفي عطف ، والمضارع بعدهما مجزوم ؛ لأنه

معطوف على فعل الشرط ، فمثال اعتبار الواو حرف عطف قولك: (إن تحلف وتكذب تأثم) ، ومثال اعتبار الفاء حرف عطف قولك: (إن تُعَنِّفَ أخاك فَتُغْضِبُهُ لا أَكَلِمِكَ).

2_ اعتبار الفاء للسببية والواو للمعية ، والمضارع بعدهما منصوب بـ(أن) مضمرة وجوباً ، فمثال اعتبار الفاء للسببية قولك: (إن تُعَنِّفَ أخاك فَتُغْضِبُهُ لا أَكَلِمِكَ) ، ومثال اعتبار الواو للمعية قولك: (إن تضرب خالدًا وتهينه أغضب عليك).

العطف على جواب الشرط:

إذا وقعَ بعدَ جواب الشرط فعل مضارع مقرون بالفاء أو الواو جازَ فيه ثلاثة أوجه:
1_ الجزم: بالعطف على جواب الشرط نحو: (مَنْ يَأْكُلُ كَثِيرًا يُتَّخَمُ وَيَمْرَضُ) ، وقوله تعالى: **بِي تَر** □ □ تن تي □ □ □ □ □ □ [البقرة 284] فقد فُرِئَتْ بجزم (يغفر) عطفًا على الجواب.

2_ النصب: على اعتبار الفاء للسببية والواو للمعية ، فالمضارع بعدهما منصوب بـ(أن) مضمرة وجوباً نحو قولك: (مَنْ يَأْكُلُ كَثِيرًا يُتَّخَمُ فَيَمْرَضُ) ومثله قولك: (إن تُكْرِمُ سَالِمًا أَكْرَمَكَ وَأَسَاعَدَكَ).

3_ الرفع: على اعتبار الواو والفاء حرفي استئناف نحو: (مَنْ يَأْكُلُ كَثِيرًا يُتَّخَمُ فَيَمْرَضُ) ، ومثله قولك: (مَنْ يَتَّبِعْ هَوَاهُ يَشَقَّ وَيَنْدُمْ).

حذف الجواب:

أ_ **حذفه وجوباً:** يُحذفُ جوابُ الشرط وجوباً بشرطين:

- 1_ أن يتقدَّم علي أو يكتنِفه ما يدلُّ عليه.
- 2_ أن يكونَ فعل الشرط ماضيًا نحو: (أزورك إن زرتني) فحذف جواب الشرط لدلالة (أزورك) عليه.

ب_ حذفه جوازاً: وهو على ضربين:
الأول: أن يُحذف اختصاراً كقوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ مِنْ نَحْوِ اللَّهِ فإِذَا حَضَرَ مِنْكُمْ نَجْمٌ فَاجْتَمِعْ عَلَيْهِمْ﴾

□هم □يجزئ □[الأنعام 35] ، أي: فافعل.
الثاني: الدلالة على التفضيم والتعظيم كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ □
□ [الأنعام 27].

حذف فعل الشرط:

إن حذف الشرط والاستغناء عنه بالجزاء قليلاً ، وشرطه أن يدلّ الدليل على المحذوف نحو: (تَجَنَّبَ الْمُزَاحَ وَإِلَّا تَسْقُطَ هَيْبَتُكَ) والتقدير: وإلَّا تتجنَّب المزاح تَسْقُطَ هَيْبَتُكَ.

اجتماع الشرط والقسم:

من المعروف أن كل واحدٍ من الشرط والقسم يستدعي جواباً ، فإذا اجتمع شرطٌ وقسم فالجواب للسابق منهما ، ويُحذف جواب المتأخر منهما لدلالة جواب الأول عليه ، فتقول: (إن سافر سعيدٌ والله يُسافر خالدٌ) فالفعل (يُسافر) جاء مجزوماً ؛ لأنه جواب الشرط المتقدم ، وجواب القسم محذوف.

وتقول: (والله إن يُسافر سعيدٌ ليُسافر خالدٌ) ، فالفعل (ليُسافر) جواب للقسم المتقدم ، وأما جواب الشرط فهو محذوف.

وإذا اجتمع الشرط والقسم وتقدّم عليهما ما يحتاج إلى خبر فالجواب للشرط مُطلقاً ، سواء أكان مُتقدِّماً على القسم أم مُتأخراً عنه نحو: (أحكامُ الشرعِ والله مَنْ يَعْمَلُ بِهَا يَفُزْ) وتقول: (أحكامُ الشرعِ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا والله يَفُزْ) بجزم (يفز) في المثالين ؛ لأنه تقدّم المبتدأ (أحكامُ الشرع) وخبره جملة الشرط.

وقد جاء قليلاً اعتبار الجواب للشرط مع تقدّم القسم وإن لم يتقدّم عليهما ذو خبر ، ومنه قول الشاعر:

لئن كان ما حدثته اليوم صادقاً أصمٌ في نهار القيظ للشمس بادياً.

فقد تقدّم القسم وتأخّر الشرط ، وجاء الجواب للشرط ، وهو المضارع المجزوم (أصم).